مجلة العلوم الإنسانية
ISSN 1112-9255
العدد الثامن / الجزء(2) – ديسمبر 2017

.OEB Univ. Publish. Co

قراءة حول عوامل التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي.

Reading of the factors of scientific acquisition in the universitystudent

أ.مكناسي أميرة / د. قاسمي صونيا، جامعة قسنطينة2، الجزائر.

تاريخ التسليم:(2017/10/29)، تاريخ القبول:(2017/12/20)

ملخص :

هدف هذا المقال إلى التعرف على العوامل المؤثرة في التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، وذلك باعتبار أن التحصيل يمثل الركيزة الأساسية التي تسعى الجامعات تحقيقها، إيمانا منها بأهمية الطالب وتكوينه تكوينا معرفيا ومنهجيا، وبالتالي تحقيق الجودة في التحصيل.وتتعدد العوامل المؤثرة في التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي كما تتداخل فيما بينها لإحداث عملية التكوين الأكاديمي ويمكن تحديدها على النحو التالي: الطالب، أداء الأستاذ، الجامعة(البرنامج الدراسي، طرق التدريس، أساليب التقويم، نظام الامتحانات، الإدارة، وغيرها من العوامل). وإن القيام بقراءة حول عوامل التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي بنظرة تحليلية لها أهمية قصوى في معرفة ما يعرقل عملية التكوين العلمي، وعلى دور تلك العوامل في إحداث التكوين المرغوب فيه، وتوجيه القائمين على المنظومة الجامعية نحو تلك العوامل من أجل تحسينها وتيسيرها، وتذليل الصعاب أمام الطالب.

الكلمات المفتاحية: الجامعة، الطالب الجامعي، التحصيل العلمي، عوامل التحصيل.

Abstract :

The purpose of this article is to know the factorsthat have an effect on the scientific acquisition of the universitystudent. This isconsideredthat the acquisition represents the essential pillarthat the universityaims to achieve, whichbelieves in the importance of the student and train himthrough a training of knowledge and method, and indeedachieve excellence in acquisition.

The factorsthat affect the scientific acquisition of universitystudents are numerous and they come together to createacademic training and canbedetermined as follows: the student, the faculty'scapacity, the university (curriculum - studymethods - assessment styles - examinationsystems - administration and otherfactors.

Reading about the factors of scientific acquisition in the universitystudentwith an analytical vision is of maximum importance to know whathinders the scientific training, and on the basis of the role of thesefactors in order to create the desired training, and to orient thosewho are responsible for the niversityorganization to wards the saidfactors to improve and manage them, and to minimize the difficultiesfacing the student.

Keywords:University - the universitystudent - the scientific acquisition - the factors of acquisition.

مقدمة:

تعتبر الجامعة أعلى مؤسسة تعليمية في المجتمع، مهمتها الأساسية تكوين الكفاءات والعمل على تطوير البحث العلمي لتنمية المجتمع والمساهمة في تقدمه الحضاري، ولا يتأتى لها القيام بهذا إلا بتضافر الجهود وتكريس الإمكانيات لتجسيد هذا المطلب.ويعد الطالب الجامعي حجر الزاوية في الوصول بهذا المطلب إلى مبتغاه، إلا أن الطالب يواجه في بعض الأحيان العديد من المشكلات التي تعرقل طريقه العلمي بطريقة ما وبالتالي تؤثر على تحصيله، والعوامل التي تؤثر على درجة تحصيله متعددة يمكن تصنيفها إلى أربع مجموعات رئيسية تمثلت فيما يلي: المجموعة الأولى من العوامل تتعلق بالطالب نفسه وتكوينه القاعدي، والمجموعة الثانية تتعلق بالأسرة والإمكانيات المادية، والمجموعة الثالثة تتعلق بالبيئة المحيطة وجماعة الرفاق، أما المجموعة الأخيرة من العوامل فهي التي تتعلق بالجامعة، وحتى يكون العمل أكثر تركيزا، ارتأينا تحليل عاملين رئيسيين هما: الجامعة والطالب، لما لهما من علاقة مباشرة بالتحصيل العلمي للطالب الجامعي ومستواه، وأن أي تحسين وتطوير في العملية التعليمية على مستوى الجامعة لا يمكن أن يكون إلا إذا كان محور الاهتمام هو الطالب الجامعي والمنظومة الجامعية.

هذا، والمتتبع لمختلف مراحل الإصلاح الذي عرفته الجامعة الجزائرية يتضح بما لا يدعوا للشك أن الجامعة أخذت على عاتقها تحسين المستوى التحصيلي للطالب الجامعي، من خلال إنشاء ما يسمى بخلايا الجودة على مستوى كل جامعة، هذه الخلايا تقوم بين الحين والآخر بتحقيقات ميدانية للتعرف على مختلف المشكلات التي تعاني منها الجامعة والطالب معا، وبغية التعرف عن قرب على العوامل التي تؤثر على عمل الجامعة من جهة، وتلك التي تؤثر على التحصيل العلمي لدى الطلبة الجامعيين من جهة أخرى، لكن يبقى عمل تلك الخلايا مرتبط دائما بفترات زمنية معينة وموجهة وفق ما يطرأ على الجامعة من ظروف، متأثرة هي الأخرى بالوضع العام لمجتمعنا.

من أجل ذلك جاء هذا العمل البحثي ليعيد موضوع التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي إلى ميدان البحث والتقصي، وذلك للتعرف على مختلف العوامل التي يتأثر بها، بالتركيز على الطالب والجامعة وتقديم قراءة تحليلية لدور الجامعة في التكوين الأكاديمي لدى الطالب الجامعي، وكذا تلك العوامل المرتبطة بالطالب نفسه.

أولا: الجامعة ودورها في المجتمع.

1_1 تعريف الجامعة: لغة: "(مادة: ج م ع)، الجامعة: مجموعة معاهد علمية تسمى الكليات تدرس فيها الآداب والفنون والعلوم"(فليه وزكي، 2004، ص144).

وعرفت **الجامعة اصطلاحا** بأنها: "المؤسسة التي تقوم بصورة رئيسية في توفير تعليم متقدم لأشخاص على درجة عالية من النضج ويتصفون بالقدرة الفعلية والاستعداد النفسي على متابعة دراسات متخصصة في مجال أو أكثر من مجالات المعرفة" (ملحم، 2011، ص133).

1_2 دور الجامعة في المجتمع:

"يحسب الكثير أن الجامعة مكان درس وإطلاع فقط، وأن نهوض الجامعة بمهمة التعليم يعفيها من أي واجب آخر، والحقيقة غير ذلك فالجامعة ليست غرفة صف فحسب ولكن الجامعة: مكتبة_ قاعة محاضرات _ معامل ومختبرات _ صالة اجتماعات_مسرح _ حديقة _ ملاعب رياضية _ زيارات ميدانية _ رحلات تعليمية _ مجلة _ جمعيات _ انتخابات وحياة ديمقراطية صافية _ علاقات مختلفة متشعبة _ندوات ومحاضرات ثقافية متنوعة _أسر جامعية_مشروعا تعلمية"(راشد، 2007، ص16).

"وتوجد بعض المؤشرات التي توضح دور الجامعة في خدمة المجتمع من خلال:

-ربط التخصصات المختلفة في الجامعات العربية باحتياجات المجتمع المحيط بها.

-ربط البحث العلمي بمشكلات المجتمع بغية إيجاد حلول لها.

-التفاعل بين الجامعة بمواردها البشرية والبحثية والفكرية بين المجتمع بقطاعاته الإنتاجية والخدمية" (دباس وآخرون، 2008، ص ص96_97).

"وبهذا تشكل خدمة المجتمع إحدى الوظائف الأساسية للجامعات ولذا لا يتوقف دور الجامعة عند التعليم والبحث والتطوير، وإنما يمتد إلى خدمة قضايا المجتمع من خلال وحداته ومراكزه ومنشآته ومختبراته التي تقدم خبراتها وإسهاماتها لجميع الهيئات والمؤسسات، وهي تنجز من خلال ما تقدمه من استشارات وأبحاث ومن خلال الحلول التي تقدمها لمعالجة المشكلات التي تعترض مختلف المؤسسات المجتمعية ويتمثل الدور الريادي لها في هذا الإطار في تقديم خدماته للمجتمع، ولذا فإن الجامعة تساهم في تنوير المجتمع وتتناول المشكلات والتحديات التي يواجهها واقتراح الحلول المناسبة لحلها، والتصدي للظواهر الدخيلة المؤثرة على قيمته ومعتقداته"(الربيعي، 2008، ص ص27_28).

1_3 دورها في التكوين الأكاديمي للطالب الجامعي:

يكمن دور الجامعة في تكوين الطالب من خلال القيام بجملة من المهام (الوظائف) وتحقيقها جملة من الأهداف:

"بالرغم من أن للجامعة وظيفة وهدف عام وهو تقديم طاقات بشرية مؤهلة لدفع عجلة التنمية إلاّ أنّه وكما سبق الذكر فالجامعة هي نتاج المجتمع، لذلك نجد أن الأهداف تختلف من مجتمع لآخر

وبالتالي تختلف الوظائف المسندة للجامعة من بيئة لأخرى"(هشام، 2007، ص96)، وتحدد وظائف ومهام الجامعة على النحو التالي:

_"**التكوين:** الجامعة مؤسسة تعليمية قبل كل شيء، وبتخليها عن هذه الوظيفة أو بتهاونها في أدائها تفقد جدواها ودورها في المجتمع، ويعبر عنها بـ: نقل المعرفة العلمية والمهارة الفنية والتقنية أو بـ: تزويد المجتمع بالإطارات والكفاءات التي يحتاجها نسقه العام أو أنساقه الفرعية.

_**البحث العلمي:** ويعبر عنه بـ: إنتاج وإثراء المعرفة العلمية لأن البحث العلمي يكتسي أهمية بالغة في المؤسسة الجامعية لأنه مكمل للعملية التكوينية للطلبة، وهو معيار يقيس مدى جودة هذا التكوين.

_**التوجيه والإرشاد:** وتكتسي هذه الوظيفة أهميتها من حساسية وخطورة المرحلة العمرية التي يزاول الطلبة خلالها تكوينهم الجامعي، نظرا للمشكلات والحاجات والطموحات الملحة التي تتمخض عنها والتي قد تعيق السير الحسن لتكوينهم.

_**التحضير للاندماج المهني:** ويكون هذا التحضير أولا بالعمل على تطابق محتوى التكوين مع الوظائف المستقبلية الممكنة، وبإعلام الطلبة حول الفرص والمجالات المهنية، وتأسيس علاقة تنسيق متينة وفعالة بين نسقي التعليم الجامعي وسوق العمل" (عيسى، 2009، ص ص61_62).

"وهناك أربعة أهداف تصبو إليها كل جامعة هي:

- الارتقاء بالعلم
- تعليمه من أجل ممارسة مهن تتطلبه.
- تدريب الطلاب على البحث العلمي وطرائقه.
- نشر العلم" (راشد، 2007، ص18).

"كما يمكن تلخيص رسالة الجامعة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها في حماية التراث الإنساني والحفاظ على نتاج الفكر البشري، وتعليم وإعداد كفاءات بشرية متخصصة قادرة على تحمل مسؤوليات الحياة العلمية، والبحث العلمي وكشف أسرار الكون وتنمية المعرفة بشتى أنواعها، وإجراء البحوث ونشرها، القيادة الفكرية وخدمة المجتمع، تفسير وتبسيط نتائج البحوث العلمية، إن رسالة الجامعة في حقيقتها رسالة حضارية تعليمية وإعلامية واجتماعية وروحية وسياسية أيضا"(ملحم، 2011، ص136).

✓ انطلاقا من المهام والأهداف السابقة الذكر يمكن القول تسعى الجامعة من أجل إعداد الطالب، وتأهيله في مختلف الميادين للقيام بدور فاعل والمساهمة في تحقيق التنمية في مجتمعه والعمل على تقدمه.

4_1 أهم الدعائم التي ترتكز عليها الجامعة وخصائصها:

"يقوم التعليم الجامعي الفعال على الدعائم الكبرى التالية:

_**الأستاذ الجامعي:** عضو هيئة التدريس، ويتضمن إعداده التخصصي العلمي والبحثي، وتكوينه المهني (التربوي_المسلكي) العام، وشخصيته، وخصائصه، وصفاته، وعلاقاته الشخصية البيئية المهنية مع الطلبة وأخلاقياته المهنية.

_**الطالب الجامعي:** ويتضمن الطالب المسؤول والمشارك في التعليم التفكير والمبادر النشط غير المترهل أو المتراخي...الخ ويتطلب هذا الأخذ بعين الاعتبار قدراته وميوله واهتمامه واستعداداته، ودوافعه وطموحاته وتطلعاته وأداؤه ومشكلاته، وخلفيته الاجتماعية والاقتصادية الثقافية...الخ.

_**المنهاج الجامعي:** ويتضمن الخطط والبرامج الدراسية والتدريسية ومدى مواءمتها مع التخصص العلمي وحاجات الطلبة ومتطلبات المجتمع وكذلك مدى مناسبة الخطط التدريسية بعناصرها (الأهداف، المحتوى، والخبرات التعليمي والأنشطة، والتقويم) لتحقيق الأهداف الجامعية المنشودة.

_**الإدارة الجامعية:** وهي تتضمن باختصار الإدارة الجامعية الحديثة (مستوى ونوعية) التي تهيئ مناخا جامعيا ملائما للتعلم الجامعي والبحث العلمي وخدمة المجتمع" (الأسدي، 2014، ص ص43_44).

✓ تعد هذه الدعائم من أهم ما يساهم في تحقيق الأهداف في الجامعة، ولذلك لابد من عملها معا والتنسيق الجيد فيما بينها من أجل بلوغ هذه الأهداف.

"وتتمثل خصائص الجامعة الجيدة في فيما يلي:

_الاهتمام بالنوعية الممتازة في التدريس والتدريب بحيث يتمكن الطلبة من التعامل بكفاءة وفاعلية مع مجموعة واسعة عريضة ومتنوعة من الوظائف والأنشطة المدنية والمهنية.

_التركيز على توافر الكفاءة والجدارة لكل من الطلبة والعاملين وتوافر الرغبة لدى من يريد أن يسهم بنشاط في برامج الجامعة.

_الاهتمام بأن تكون الجامعة مركزا يعود إليه الخريجون وترتاده فئات من المجتمع لتحديث معارفهم وتنمية مهاراتهم، ويكون هذا التوجيه جزءا من فلسفة الجامعة وممارستها.

_التركيز على أن تكون الجامعة مركزا يتم فيه التعاون بين قطاعات الإنتاج والخدمات من أجل تنمية اقتصادية للمجتمعات المحلية والوطن.

_التشديد على أن تكون الجامعة ذات توجه عالمي، وما يصاب ذلك من فرص وإمكانيات وقيود وتهديدات، وأن تكيف نفسها لتساوي الحياة المعاصرة والخصوصية الثقافية للمجتمعات والشعوب" (مدكور، 2000، ص ص193_194).

ثانيا: الطالب الجامعي.

2_1 تعريفه: يعرف بأنه هو "ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية أو مرحلة التكوين المهني أو الفني العالي إلى الجامعة تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك. ويعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي، إذ أنّه يمثل عدديا النسبة الغالبة في المؤسسة الجامعية"(دليو وآخرون، 2006، ص95).

2_2 حاجاته:والحاجة كما هو معلوم هي "تغير أو نقص أو زيادة في حالة الفرد مما يسبب حالة من التوتر والقلق، فيسعى الدافع إلى إزالتها وإعادة الفرد إلى حالة التوازن والتكيف"(سمارة والعديلي، 2008، ص87). كما أنها "حوافز داخلية المصدر تدفع الفرد نحو انتقاء شيء ما"(عبد الحميد، 2008، ص81). ولذلك فحاجات الطالب الجامعي "تمثل المطالب الضرورية لتحقيق النمو الأمثل له من النواحي الفكرية والبدنية والخلقية والعاطفية والاجتماعية، سواء فيما يتصل برغباته وقدراته الحالية ومستوى انجازه وفيما يحتمل أن يتطلبه الفرد والمجتمع في المستقبل"(حمدان، 2007، ص101).

ومن أهم حاجات الطالب نذكر:

- "**الحاجة إلى الأمن:** يحتاج الطالب الجامعي إلى الشعور بالطمأنينة والأمن وبالانتماء إلى الجماعة إذ أنه يحتاج إلى الرعاية في جو آمن يشعر فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية، وتتضمن هذه الحاجة فيما يلي :الحاجة إلى الارتخاء والراحة، المساعدة في حل المشكلات الشخصية.

- **الحاجة إلى التقدير الاجتماعي:** يحتاج الطالب إلى أن يشعر أنه موضع تقدير وقبول واعتراف واعتبار من الآخرين وتلعب عملية التنشئة الاجتماعية دورا هاما في إشباع هذه الحاجة.

- **الحاجة إلى تأكيد الذات:** يحتاج الطالب إلى أن يشعر باحترام ذاته وتأكيدها، ويسعى دائما للحصول على المكانة المرموقة باستخدام قدراته استخداما بناءا.

- **الحاجة إلى الحرية والاستقلال:**يصبو الطالب في نموه إلى الاستقلال والاعتماد على النفس مما يزيد ثقته بنفسه.

- **الحاجة إلى الإنجاز والنجاح:** يحتاج الطالب إلى التحصيل والإنجاز والنجاح، هذه الحاجة الأساسية في توسيع إدراكه وتنمية شخصيته"(هارون، 2010، ص ص49_50).

2_3 تكوين الطالب حسب نظام L.M.D والخصائص التي يمتاز بها لتحقيق جودته:

"لم تعد الجامعة فضاء ينظم ويحقق فيه اكتساب المعرفة ونقلها وإنتاجها وتطويرها، ونشرها فحسب بل حاضنة باتت تفرض نفسها أكثر من أي وقت مضى كعامل حاسم للتنمية وتحقيق

التنافسية الاقتصادية.إن نظام (ل، م، د) يتكفل بهذا البعد المزدوج من خلال إدخال ممارسة بيداغوجية جديدة ومقاربات ابتكارية في بناء برامج التعليم الجامعي والتكوين مستوحاة مباشرة من احتياجات المجتمع وكذا من خلال تطوير قدرات البحث وتطبيقه، ويركز هذا النظام على مقاربة جديدة للعلاقات البيداغوجية والعلمية (الأساتذة _الطلبة _الإدارة) ضمن مسعى يضع الطالب في قلب جهاز التكوين ويجعل من هيئة التدريس العنصر المحرك الذي تقع على عاتقه عملية تعريف برامج التكوين، والبحث وتصميمها وتجسيدها تحت مسؤولية وإشراف المؤسسة الجامعية"(مراد، 2015، ص ص200_201).

"وحتى تتحقق جودة الطالب يجب عليه أن يتميز بالخصائص التالية:

– **يتمتع باندفاعية عرضية/متكاملة:** أي يحب ويرغب بالتعلم ليس من أجل النجاح بالاختبار فحسب (غرضية) بل من أجل الاستفادة مما تعلمه في حياته العلمية والعملية المستقبلية أيضا.

– **يقوم بدور المكتشف:** أي يتعلم بالاكتشاف للحقائق والمعلومات مهما كان نوعها وعلى مستوى يتناسب مع عقله ونموه الفكري.

– **يقوم بدور الباحث:** وذلك بإجراء بحوث علمية من خلال جمع الحقائق وتحليلها موضوعيا ونقدها ثم التوصل إلى استنتاجات كل هذا يعزز من عملية التعلم لديه.

– **يقوم بدور المناقش المتفاعل:** أي يتفاعل مع الآخرين ويتناقش معهم بطرح أسئلة واقتراح حلول لمسائل وقضايا معروضة للمناقشة.

– **يقوم باستثمار معرفته السابقة:** لأن الاستفادة وتعلم مفاهيم وأفكار جديدة لابد أن يكون لها صلة بمفاهيم وأفكار قد تعلمها سابقا" (حمادات، 2007، ص ص283_284).

✓ إن توفرت الخصائص والسمات المذكورة سلفا في الطلبة لحصلنا على شباب تم إعدادهم علميا وتأهيلهم مهنيا.

2_4 إستراتيجيات مقترحة لتنمية السمات العلمية في الطالب الجامعي:

_"عرض الدروس على شكل مشكلات تتحدى ذكاء الطالب.

_تكليف الطلاب بإعداد البحوث والمقالات والمطالعات والمشاريع.

_توفير المراجع العلمية.

_تدعيم المعامل والمختبرات بالمعدات اللازمة.

_عقد الندوات والملتقيات والمؤتمرات العلمية، وإشراك الطلاب فيها.

_تشجيع الطلاب على التعبير عن آرائهم ووجهة نظرهم واحترام هذه الآراء" (راشد، 2007، ص ص 69_70).

ثالثا: التحصيل العلمي.

3_1 تعريفه: يعرف **التحصيل لغة** :"(مادة: ح ص ل)، حصل الشيء والأمر :خلصه وميزه من غيره وتحصل الشيء تجمع وثبت"(فلية وزكي، 2004، ص76).

ويعرف **التحصيل العلمي** بأنه "مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات، معبرا عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة."(شحاتة وآخرون، 2003، ص89).

3_2 العوامل المؤثرة في التحصيل: لقد ارتأينا التركيز على العوامل التي لها صلة بالطالب والجامعة ومن خلال المخطط التوضيحي يتبين ذلك:

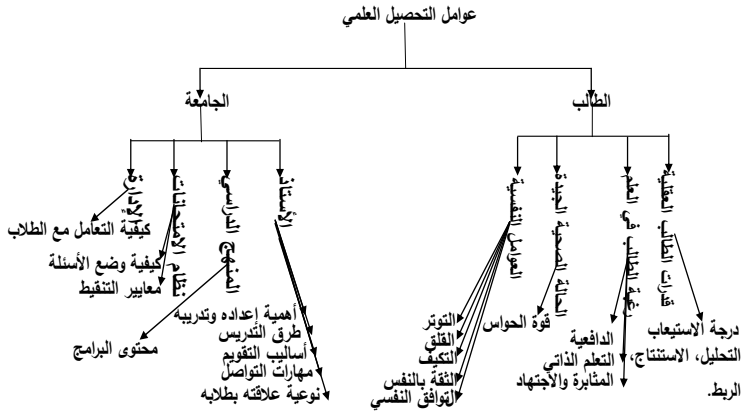

مخطط توضيحي لعوامل التحصيل العلمي (المصدر: عمل الباحثة).

وسنتناول هذه العوامل بالتفصيل وعرضها كما يلي:

3_2_1 العوامل المتعلقة بالطالب:

"تؤثر كثير من العوامل المتعلقة بالطالب في تحصيله العلمي كالعوامل _صحية من حيث قوة الحواس (السمع البصر...الخ)، وعوامل نفسية وانفعالية كالتوتر، القلق، التكيف، الثقة بالنفس، التوافق النفسي، وعوامل الشخصية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، كما تؤثر اتجاهات الطلبة في تحصيلهم سواء أكان ذلك في اتجاهاهم نحو بيئتهم الجامعية، أم نحو المواد التي يدرسوها، وكذلك تعمل على بقاء أثر التعلم في هذه المواد كما أن تحصيل الطالب يتأثر بفهمه لذاته، وتقديره لها، وتؤكد بعض البحوث أن الطالب الذي لديه تقييم عال لذاته يكون عادة أكثر نجاحًا في الجامعة وذلك من خلال تأثيرها الموجب في التحصيل العلمي، وعوامل عقلية من حيث درجة الاستيعاب والقدرة على الربط والتحليل والاستنتاج واستعداداته وميوله وذكائه وقدرته على التفكير الابتكاري البناء، فكلما زادت قدرته العقلية زادت درجة التحصيل العلمي لديه أي المهارات الفكرية التي يتمتع

بها الطالب تساعده على التحصيل، وعوامل متعلقة برغبته في العلم من حيث درجة دافعيته وتعلمه الذاتي وكذلك مثابرته واجتهاده"(الشعيلي والبلوشي، 2006، ص ص03_04).

3_2_2 العوامل المتعلقة بالجامعة:

3_2_2_1 عوامل خاصة بالأستاذ: "إن جودة مخرجات التعليم تعتمد بدرجة كبيرة على الأستاذ وكيفية إعداده وتأهيله مع استمراره بالتدريب أثناء الخدمة"(الحريري، 2010، ص128). "ولهذا فإن إعداده ضرورة لا غنى عنها حتى بالنسبة لأصحاب المواهب والاستعدادات الجيدة للتعليم، وأنه أحد معايير الحكم على نجاحه وكفاءته والثقة به، كما أن إعداد وتدريب الأساتذة مطلب حيوي لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل بمختلف أشكالها"(سعفان ومحمود، 2007، ص66).

ويقصد بالتدريب الأساتذة "كل البرامج المنظمة والمخطط لها، والتي تمكن الأساتذة من الحصول على المزيد من الخبرات الثقافية والمهنية والتخصصية، وكل ما من شأنه رفع مستوى عملية التعليم وزيادة طاقات الأساتذة الإنتاجية."(سعفان ومحمود، 2007، ص93).

"وإن تحقيق الكفاءة التامة للأستاذ تتوقف على أربعة مقومات هي:

– **الكفاءة المعرفية:** وتشمل المهارات المعرفية والتخصصية وربط التدريس بمتطلبات العمل والسعي إلى التطوير الدائم. وذلك من خلال إتقان مادة التخصص ومتابعة ما يستجد في مجال التخصص وما يستجد في المجالات الفرعية الأخرى.

– **الكفاءة النفسية والاجتماعية:** وتتضمن الصحة النفسية ومقوماتها مما يساعد على القدرة على تحمل ضغوط الحياة والقدرة على التكيف مع المتغيرات المتلاحقة، والشعور بالانتماء إلى المجتمع والتكافل معه.

– **الكفاءة المهنية:** وتشتمل على المهارات الفنية المتخصصة والتمسك بأخلاقيات المهنة، وامتلاك ثقافة الإبداع والإنجاز والبناء والمشاركة، ومدى تكييف الطلبة في تعلمهم المستقبلي أو في مهنهم

– **الهوية والانتماء:** ويقصد بها وضوح الهوية وقوة الانتماء والشعور بالمواطنة والاعتزاز بالوطن"(الحريري، 2010، ص–ص 127–128).

"وإن طبيعة عمل الأستاذ تجعله يضطلع بالعديد من الأدوار، ولكي نتفهم هذه الأدوار نبادر إلى القول بأن كل فرد في المجتمع يقوم بأدوار متعددة طبقا للأوضاع التي يحددها له المجتمع سواء بالنسبة لحياته الخاصة أو العامة، إلا أن الأستاذ يكاد يتميز بكونه مطالب بالقيام بدور اجتماعي متعدد الجوانب فيما يتعلق بعمله فقط، ولعل من أبرز ما يميز هذه الجوانب أنها مرتبطة ومتكاملة بعضها بالبعض الآخر"(لطفي والبوهي، دت، ص75).

"ولقد كان الأستاذ في السابق يقوم بأدوار معينة يمكن أن نقسمها إلى الأدوار التالية:_منظم للنشاطات، مقدم للمعلومات، ومقوم ومصحح للأخطاء. ولم تعد هذه الأدوار قائمة وذلك نظرا للتحول في مجال التركيز وفي المنحنى المتبع حيث أصبح التركيز على المتعلم وساد هذا المنحنى الذي يسمى بـ: "Student – centredapproach" وهذا المنحنى يؤكد على المتعلم كفرد والأخذ بعين الاعتبار حاجاته واهتماماته ورغباته الخاصة والتأكيد على ذاتية المتعلم واستقلاليته وانبثق عن هذا المنحنى استراتيجيات خاصة وجب على الأستاذ الأخذ والتعامل بها، وهذه الاستراتيجيات تتناسب مع طبيعة المتعلم وتعمل على إثارة اهتماماته وحفزه وتشجيعه وتساعده على تحقيق أفضل للأهداف، وأظهر هذا المنحنى أدوارا جديدة على الأستاذ القيام بها تساعد المتعلم على تحقيق تعلم أفضل"(نبهان، 2007، ص134).

"ولهذا يجب أن ننظر إلى دور الأستاذ من خلال المسؤوليات والأدوار التالية:

– **دور الأستاذ بالنسبة للطلاب:** تتلخص بعض أدوار الأستاذ في تنمية الطلبة من خلال معرفته لخصائصهم وحاجاتهم وسماتهم العامة للنمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي. كذلك التخطيط أو النظر إلى المستقبل ووضع استراتيجيات لتحقيق الأهداف التربوية.

– **دور الأستاذ بالنسبة للمنهاج:** إن بعض أهداف الأستاذ بالنسبة للمحتويات الأكاديمية هي تثقيف الطلبة بقضايا المجتمع، وتدريبهم على البحث عن المعرفة، وإرشادهم للأنشطة وتيسير التعلم" (الشرقاوي، 2005، ص34).

✓ ودور الأستاذ لا يتطلب تلقين معارف معينة للطلبة فحسب، فدوره تجاوز ذلك بحيث أصبح يمتلك دور جد هام وقيادي فيالمؤسساتالجامعية كونه يعمل من أجل خدمة المجتمع وتحقيق الخطط التنموية به، وهذا ما ساهم بأن تحتل الجامعة مركز استراتيجي في المجتمع.

بالإضافة لما سبق ذكره على الأستاذ الاهتمام بالعلاقات التربوية والإنسانية مع طلابه:

فالعلاقة التربوية تعرف بأنها: "مجموعة الروابط الاجتماعية التي تنشأ بين المربي وبين من يقوم بتربيته بغرض تحقيق أهداف تربوية داخل بنية مؤسساتية معينة، حيث تتميز تلك الروابط الاجتماعية بخصائص معرفية وعاطفية وتكون لها سيرورة وتاريخ"(نعيمة، 2011، ص90).

وتعرف العلاقات الإنسانية بأنها "تلك الأساليب السلوكية التي تتمكن من إثارة دافعية الأفراد للعمل وتحفيزهم على زيادته." "وتعني كذلك السلوك الإداري الذي يقوم على تقدير كل فرد واعتباره قيمة عليا في حد ذاته."(العرفي، وعبد مهدي، 1996، ص192).

"ولهذا على كل أستاذ أن يسعى إلى توثيق الصلة مع زملائه، وأن يبني جسورا من المودة والمحبة والأخوة بينه وبين زملائه وبين الطلبة، إذ يجب أن يتعامل معهم بلطف واحترام ومودة، وأخوة وبصراحة وبصدق ووضوح، وبعدالة ومساواة، ليعكس الصورة المشرقة له كأستاذ وكقدوة في الفكر

والسلوك والمعاملة، ولكي يزداد أداءه وأداء طلبته، ويعمل على تطوير العملية التعليمية والتربوية ومساعدة الطلاب في حل مشكلاتهم التعليمية والتربوية، ولكي يزداد التلاحم والتعاون فيما بينهم"(أبو الكشك، 2006، ص126).

✓ مما سبق يمكن القول أن الأستاذ يعتبر حلقة وصل بين الطالب وتحصيله، كونه يلعب دور له أهمية كبرى في عملية التحصيل العلمي، وترغيب الطلبة في العلم والبحث العلمي، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال الإعداد الكفء للأستاذ الجامعي وإطلاعه على المستجدات لتنفيذ الاستراتيجيات التدريسية. بالإضافة لوجود علاقات جيدة وفاعلة متبادلة بين الأستاذ والطلبة في إطار منظم هادف يسعى من خلاله الأستاذ إلى زيادة دافعية طلابه في التعلم من أجل تحقيق التحصيل المرجو.

3_2_2_2 العوامل الخاصة بالمنهج:

من العوامل المؤثرة في المنهج ما يلي:

- **العوامل الخارجية:** "هي تلك العوامل التي تقع خارج عناصر المنهج وتؤثر فيها وتقتضي أن يحسب لها حسابها في عملية بناء المنهج.

_الفلسفة التي يستند إليها المنهج: لا بد أن يستند المنهج إلى فلسفة تربوية معينة، إذ تشكل هذه الفلسفة الإطار الفكري العام للمجتمع، وبما أن التربية أداة المجتمع فتترجم هذه الفلسفة في المؤسسات الجامعية، وطالما أن المنهج هو وسيلة التربية فمن الطبيعي أن يبنى المنهج على وفق فلسفة المجتمع، وسيرد تفصيل ذلك في أسس بناء المنهج.

_سمات العصر وظواهره ومتطلباته: إن المجتمع في تغيير مستمر في نظمه السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، وقيمه، واتجاهاته، زيادة على ظهور اتجاهات تربوية جديدة مثل الجودة الشاملة وما أحدثته من ثورة في المجال الصناعي ومن ثم التربوي، ومن الطبيعي أن يتأثر المنهج بهذا التغيير المستمر، وذلك للإيفاء بمتطلبات العصر وحاجاته في كل مرحلة.

_مصادر البيئة الطبيعية: إن المنهج الحديث يشدد على الانتفاع من المصادر الطبيعية في البيئة لأغراض التعلم والتعليم، لذلك لابد أن يتأثر المنهج بهذه المصادر" (المساعدي، 2016).

- **العوامل الداخليّة:** "هي تلك العوامل التي تتعلق بعناصره ومدخلاته وهي:

_أهداف المنهج وما يتصل بها من حيث: تنوعها، وشمولها المجالات العرفية والوجدانية والمهارية، وصلتها بحاجات المجتمع والمتعلمين الطلبة وما يتعلق بقدراتهم وميولهم، ومواكبتها للتطور العلمي والتكنولوجي.

_المعارف والخبرات والأنشطة التي يتضمنها المنهج من حيث: صلتها بأهداف المنهج، وشمولها وتكاملها، تنوعها وحداثتها، ومرونتها وتقبلها التغيير والتطوير، وحسن تنظيمها.

_الأستاذ وما يتصل به من حيث: إعداده المهني والأكاديمي، وإحاطته بطرائق التدريس، وإيمانه بفلسفة تربوية معينة.

_الطالب وما يتصل به من حيث: نضجه، واستعداده، وقدراته، وحاجاته، وميوله

_ طرائق التدريس وأساليبها من حيث: ملاءمتها الموضوعات وأهداف التدريس، وظروف الموقف التعليمي، وتنوعها وتوظيفها الوسائل التعليمية وإمكانية استخدامها.

_ التجهيزات المادية والتسهيلات الإدارية: مهما كانت جودة المنهج ما لم تتوافر الظروف الملائمة لتطبيقه فلا يمكن أن يكتب له النجاح، والتجهيزات المادية من عوامل نجاح المنهج أو فشله من حيث: صلاحيتها، وكفايتها، واستجابتها لمتطلبات تنفيذ المنهج" (المساعدي، 2016).

3_2_2_3 العوامل الخاصة بنظام الامتحانات:

"يمكن الاستدلال من خلال الامتحانات على قدرات الطلاب المعرفية والمهارية، وبالاعتماد عليها يمكن التنبؤ بترتيب الطلبة ضمن الصفوف التي يلتحقون بها، ولكنها بصورها الحالية في مجال نقد شديد، ذلك لأنها لا تعطي الصورة الحقيقية أو الكاملة عن الطالب، فهي لا تقيس سوى مستويات معينة من القدرات العقلية في الوقت الذي يمتلك العقل البشري إضافات وإمكانات هائلة وكثيرا ما يُرجع طلبة المرحلة الجامعية تدني تحصيلهم العلمي إلى طبيعة الامتحان، فقد يصنف الطلبة أسئلة الامتحان بأنها صعبة أو خادعة أو تحتاج إلى تفكير أو تخمين، كما يصفوها أحيانًا بالطول أو أن الأستاذ لم يقم بشرح محتوى الإجابة عن الأسئلة شرحًا جيدًا في حجرة الدراسة أو لم يتضمنه المقرر، وكذلك من حيث معايير التنقيط ومن ثم فإنهم يجدون في هذه الخصائص المتعلقة بالامتحان أسباب لضعف أدائهم وتتدني تحصيلهم"(الشعيلي، والبلوشي، 2006، ص ص03_05).

3_2_2_3 عوامل خاصة بالإدارة:

_"اضطراب هيئة الإدارة مع هيئة التدريس ومع الطلاب.

_التسلط في الإدارة مما يؤدي إلى تمرد الطالب وخروجه على التعليمات"(المعمرية، 2016).

خاتمة:

من خلال ما تم عرضه في هذا العمل البحثي اتضح أن التحصيل العلمي يمثل أحد الأهداف الأساسية الذي يسعى إليه كل طالب من أجل تحقيقه ويظهر من خلاله تفوقه الأكاديمي، كما أن التحصيل العلمي عبارة عن عملية جد معقدة ومركبة متكونة من عدة عوامل، وتتعدد هذه العوامل المؤثرة في التحصيل العلمي وتختلف من حيث درجة التأثير ولذلك لابد مراعاتها وأخذها بعين الاعتبار، ومن بين هذه العوامل توجد العوامل الخاصة بذاتية الطلبة أنفسهم، والعوامل المتعلقة بالجامعة، فمثلا الأستاذ الجامعي الكفء هو الذي يمتلك المهارات والأساليب اللازمة للتدريس، كما أنه بحاجة ماسة في هذه المرحلة أن يهتم بالطلبة ويراعي الفروق الفردية بينهم، ويعمل على الإلمام

بمحتوى المقررات التدريسية باعتباره المسؤول الرئيسي على تنفيذ الأهداف التعليمية، ومؤثر في سلوك طلبته سواء بالسلب أو الإيجاب وهذا ما يؤثر بدوره على تحصيلهم العلمي، وإذ أننا بحاجة إلى مثل هذا النوع الجيد من الأساتذة ليصبح لدى الطالب الثقة بنفسه إلى حد كبير ولديه القدرة على تحقيق أهدافه وإنجاز أعماله، كما يجب العمل على توفير المرونة وحسن التعامل مع الطلبة في الإدارة الجامعية، لأن المناخ الأكاديمي الجامعي الجيد يتطلب البيئة التعليمية المناسبة والمساعدة على التعلم من أجل تحقيق التحصيل المرغوب فيه، ولابد من العمل على التقليل من العوامل المؤثرة على التحصيل العلمي لنرقى بمؤسساتنا الجامعية إلى الأحسن من أجل الحصول على منتج تعليمي ذا جودة عالية.

قائمة المراجع:

– أسماء هارون.(2010)، دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية، تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظام LMD، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، تنمية الموارد البشرية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

– بادي مراد.(2008)، القيادة الإدارية وعلاقتها بتنفيد نظام LMD، دار طليطلة للنشر، ط1، الجزائر.

– هبة محمد عبد الحميد.(2008). معجم مصطلحات التربية وعلم النفس، دار البداية للنشر والتوزيع،، عمان.

– هشام فوزي دباس، ويوسف حجيم الطائي وآخرون.(2008)، إدارة التعليم الجامعي، مفهوم حديث في الفكر الجامعي المعاصر، مؤسسة الوراق للنشر، ط1، عمان.

– حسن شحاتة، وزينب النجار وآخرون.(2003)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة.

– حسين آيت عيسى.(2009)، التحصيل العلمي في الجامعة الجزائرية ومعادلة الإرادة والإمكان (رؤية نقدية)، دورية دراسات اجتماعية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، العدد2، الجزائر.

– يحي محمد نبهان.(2007)، الإشراف التربوي بين المشرف المدير المعلم، دار صفاء للنشر، ط1، عمان.

– كربوش هشام.(2007)، فعالية التكوين الجامعي في التشغيل، رسالة ماجستير في السلوك التنظيمي وتنمية الموارد البشرية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

– نواف أحمد سمارة، وعبد السلام موسى العديلي.(2008)، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

– محمد أحمد سعفان، وسعيد طه محمود.(2007)، الاتجاهات الحديثة في مناهج البحث في علم النفس التربوي إعداد وتدريب المعلم، دار الكتاب الحديث للنشر، القاهرة

– محمد حمدان.(2007)، معجم المصطلحات التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة لنشر والتوزيع، عمان.

– محمد حسن محمد حمادات. (2007)، وظائف وقضايا معاصرة في الإدارة التربوية، دار الحامد للنشر، عمان.

– محمد نايف أبو الكشك.(2006)، الإدارة المدرسية المعاصرة، دار جرير للنشر، عمان،

– منيرة بنت خميس بن حمد المعمَريّة، التحصيل الدراسي، تاريخ التصفح2016/11/25، على الساعة16.38، من خلال الرابط التالي:

http://albdercom.blogspot.com/2014/07/blog-post_89.html

– مريم محمد إبراهيم الشرقاوي.(2005)، الإدارة الصفية المتميزة، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة.

– سوفي نعيمة.(2011/2010)، الإستراتيجيات المعتمدة من طرف الأستاذ داخل الصف ودورها في تنمية القدرة على التحكم في حل المشكلات الرياضية لدى تلاميذ الطور المتوسط، رسالة ماجستير، تخصص علم النفس المدرسي، قسم علم النفس والعلوم التربوية والأرطفونيا، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

– سعيد بن حمد الربيعي.(2008)، التعليم العالي في عصر المعرفة التغيرات والتحديات وآفاق المستقبل، دار الشروق للنشر، عمان.

– سعيد جاسم الأسدي.(2014)، فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالي، دار صفاء للنشر، عمان.

– عبد الله بالقاسم العرفي، وعباس عبد مهدي.(1996)، مدخل إلى الإدارة التربوية، دار الكتب الوطنية_بنغازي للنشر، بغداد.

– علي أحمد مدكور.(2000)، التعليم العالي في الوطن العربي، الطريق إلى المستقبل، دار الفكر العربي، القاهرة.

–علي بن هويشل الشعيلي، ومحمد بن علي الشمام البلوشي.(2006)، دراسة تحليلية للعوامل التربوية المؤدية إلى تدني تحصيل طلاب الشهادة العامة للتعليم العام في الفيزياء كما يراها المعلمون والمشرفون، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، منشورة، المجلد4، العدد2، 2006.

http://www.seciauni.org/uploads/magazine_topics/topic_16adc7f7d122c b934448c590369abf82.pdf

– علي راشد.(2007)، الجامعة والتدريس الجامعي، دار مكتبة الهلال للنشر والتوزيع، بيروت.

– عنتر لطفي، وفاروق البوهي.(د.ت)، مهنة التعليم وأدوار المعلم، دار المعرفة الجامعية للنشر، الإسكندرية.

– عصام توفيق أحمد ملحم.(2011)، مصادر المعلومات الالكترونية في المكتبات الجامعية، جامعة نايف للعلوم الأمنية للنشر، الرياض.

– فاروق عبده فليه، وأحمد عبد الفتاح زكي.(2004)، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء للطبع، الإسكندرية.

– فضيل دليو، والهاشمي لوكيا وآخرون.(2006)، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة، مخبر علم الاجتماع والاتصال جامعة منتوري للنشر، قسنطينة

– رافدة الحريري.(2010)، طرق التدريس بين التقليد والتجديد، دار الفكر للنشر، عمان.

– رياض هاتف عبيد المساعدي، العوامل المؤثرة في المنهج، تاريخ التصفح2016/11/25، على الساعة17.45، من خلال الرابط التالي:

http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=19&lcid=22934